لام التقوية بين قبول النحويين والمفسرين لها ورفضهم إياها .

فاطمة عبد الحسين صيهود

العراق ، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات

fatimaha.alkhafaji@uokufa.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أما بعدُ؛ فإعجاز القرآن لا يمكن ان ينحصر في وجه واحد في اللغة العربية ، فهذه دراسة لأحدى المسائل النحوية الخلافية التي نتج عنها قاعدة نحوية تخالف ما جاء به بعض النحويين ومن تبعهم من المفسرين، الا وهي "لام التقوية" وهي لامٌ مزيدةٌ لتقوية عامل ضعف؛ والعاملُ هنا الفعل الثلاثي إذا تأخرَ عن مفعوله، أو أنه فرعٌ مأخوذٌ من غيره كالفروع المشتقة من مثل المصدر، واسم الفاعل ومبالغته واسم المفعول الذي عمل عمل فعله، وبحثنا هو" لام التقوية بين قبول النحويين والمفسرين لها ورفضهم اياها".

ان عدم اعتماد النحويين على القرآن الكريم كمصدر أوّل في بناء القاعدة النحوية، وتفضيلهم للشعر عليه بالرغم من معرفتهم بان الشعراء يخطؤون وتعليل هذا الخطأ بالضرورة أدى هذا الأمر الى تعدد القواعد النحوية التي منعها الاستعمال القرآني.

وكان سبب اختياري لهذا الخلاف في هذه المسألة هو ورود الكثير من الآيات القرآنية التي تثبت صحة هذه القاعدة بالرغم من انكارها من قبل الكثير من النحويين والمفسرين ،والبحث ليس طرحا جديدا وانما كان موجودا في بعض كتب القدامى والمتأخرين بل ان بعض المحدثين ذكرها ليس كموضوع مستقل وانما نجدها مبثوثة في طيات كتبهم ، وهناك من انكرها أيضاً.

وكانت روافد البحث موزعة بين كتب النحو والتفسير ومعاني القرآن والأدب ، ونخص من كتب النحو كتاب سيبويه والمبرد، وكتب الشروحات، ومن كتب علوم القرآن ومعاني القرآن للفرّاء ، وإعراب القرآن للنحاس ، ومن التفاسير الكشاف، وتفسير الطبري وتفسير الرازي وتفاسير أخرى، ومن الروافد الحديثة فقد تمثلت بكتب النحو القرآني والبعض الآخر منها مختصا بدراسة الاستعمال القرآني منها كتاب دراسات لاسلوب القرآن الكريم لعبد الخالق عضيمة، وكتب الاستاذ فاضل السامرائي ومنها معاني النحو، وأفدت من كتب المحدثين ومنهم إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش، النحو القرآني قواعد وشواهد جميل أحمد ظفر ، والنحويون والقرآن خليل بنيان الحسون، وغيرها من الروافد الحديثة.

الكلمات المفتاحية: لام التقوية ، النحويين ، المفسرين .

التمهيد:

من المتعارف عليه ان من الأسس التي بُنيت عليها القاعدة النحوية هما السماع والقياس، فالسماع " ما ثبت من كلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيّه – صلى الله عليه و آله وسلم – وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه ، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين ، نظما ونثرا..." [1]

وقد اختلف النحويون في تعريف القياس وعُرف عدّة تعريفات نذكر منها " تقدير الفرع بحكم الأصل ، أو حمل فرع على أصل لعلة ، وإجراء الأصل على الفرع ، وقيل إلحاق الفرع بالأصل بجامع " [2].

ولابد من القول:" أنّ السماع أصل والقياس قائم عليه ، فبينهما علاقة قويّة ورابطة وثيقة ، فالأوّل هو الذي أمدَّ الآخر بالمادة اللغويّة التي تمثل أحد أركانه الأساسيّة" ، [3] ومن المفترض ان السماع والقياس يعتمدان على مصدرين مهمين هما الشعر العربي والقرآن الكريم، الا اننا نجد ان بعض النحويين يستشهدون بالشعر أكثر من استشهادهم بالقرآن الكريم، وهذا ما لوحظ في كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، بل ان بعضهم ذهب الى ابعد من

ذلك وهو عدم الاستشهاد بالقرآن الكريم الاّ اذا وجدوا ما يطابق لقاعدتهم النحوية حتى وان كانت آية واحدة يقابلها الكثير من الآيات التي تنقض نفس القاعدة، فيذهبون في تأويلها مذاهب شتى [4]

ومن أجل بيان عظمة أساليب القرآن الكريم واعجازه، فلا بد من الرجوع إليه ليكون المصدر الأول الذي تُستنبط منه القاعدة النحوية، وخير دليل على صحة هذا الأمر هو اننا لا يمكن ان نقارن بين كلام منزّل من الله سبحانه وتعالى وبين كلام البشر ، فالشعراء ليسوا أنبياء منزهين عن الزلل والخطأ، بالرغم من ان الشعراء يقضون حولا كاملا في القصيدة الواحدة، هذا من جانب ومن جانب آخر نجد ان هناك الكثير من الأبيات المجهولة القائل، قد فضلوها على ما ورد في القرآن

و إذا ما جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول ، فالأولى جواز إثباتها بالقرآن العظيم[5] ، أما فيما يخص الشواهد المصنوعة[6]، فهي التي يضعها صاحب القاعدة وينسبها الى فصحاء العرب ووصفها ابن خالوية بالخبث عند وقوفه على أحد تلك الأبيات [7] ، واختلاف الروايات في الشاهد الشعري الأمر الذي انعكس على موضع الشاهد.

لقد وقف النحويون مواقف مختلفة ازاء هذه الأشعار، فهناك من أيّد وهناك من انتقد، من ذلك ما ذكره ابن فارس " أنّ أناسا من قدماء الشعراء ومن بعدهم ، أصابوا في أكثر ما نظموه من شعرهم ، وأخطأوا في اليسير من ذلك ، فجعل ناس من أهل العربيّة يوجهون لخطأ الشعراء وجوها ،ويتمحلون لذلك تأويلات ، حتى صنعوا فيما ذكرناه أبوابا ، وصنعوا في ضرورات الشعر كتبا"[8] ، وهناك من سوّغ للشعراء أخطائهم،[9] ، ومنهم من يلجأ إلى الضرورة الشعرية وبحسب رأيهم ان " الشعر موضع اضطرار وموقف اعتذار وكثيرا ما يحرف فيه الكلم عن أبنيته ، وتحال المثل عن أوضاع صيغها لأجله "[10] ، وبالرغم من تعدد المواقف من الشعر الا انه بقي المصدر الأول عند أغلبهم.

ان دراسة لام التقوية تدخل ضمن الدراسات التي كانت ، موضع خلاف بين بعض النحويين القدماء والمفسرين من جهة والنحويين المجددين والمحدثين وبعض المفسرين من جهة أخرى،

فقد رفضها بعض النحويين وتبعهم بعض المفسرين رفضا قاطعا، على الرغم من ورودها وبكثرة في القرآن الكريم، وهناك من أيّدها رافدا صحة ما ذهب اليه بالشعر العربي والقرآن الكريم معا دون الأخذ بالتأويلات، وسنورد ذلك في ثنايا البحث.

لام التقوية وآراء النحويين والمفسرين فيها:

ذكر المبرد ما يخص هذه اللام في بابٍ أسماه "باب الفعل بعد أن وانقطاع الآخر من الأول" وذكر فيه ما يخص هذه اللام فقال: "وَهَذِه اللَّام تدخل على الْمَفْعُول فَلَا تغير مَعْنَاهُ لِأَنَّهَا لَام إِضَافَة وَالْفِعْل مَعهَا يجْرِي مجْرى مصدره كَمَا يجْرِي الْمصدر مجْرَاه فِي الرّفْع وَالنّصب لما بعده لِأَن الْمصدر اسْم الْفِعْل"[11].

ويعلل السيوطي سبب مجيئ لام التقوية بقوله: "أَن أفعالا قصرت عَن الْوُصُول إِلَى الْأَسْمَاء فأعينت على ذَلِك بحروف الْجَرّ وَالزَّائِد إِنَّمَا دخل فِي الْكَلَام تَقْوِيَة وتوكيدا وَلم يدْخل للربط إِلَّا اللَّام المقوية فَإِنَّهَا تتَعَلَّق بِالْعَمَلِ المقوي"[12]، واستشهد بآيات من الذكر الحكيم.

منع جمهور النحويين دخول لام التقوية على المفعول الا للضرورة الشعرية أو في نادر كلام يُحفظ ولا يُقاس عليه[13].

وقد وردت آيات كثيرة تخالف ما قالوا به، ويقول المرادي بمجيء لام التقوية والقياس عليها[14]، وأيده ابن هشام، وابن مالك والسيوطي، فالمرادي وضحّها من خلال شرحه اللام الزائدة في بعض الآيات القرآنية، وعدّها ضربان الأوّل مطرد، والآخر غير مطرد.

فالمطرد أن تزاد مع المفعول به، بشرطين:

الأول: أن يكون العامل متعدياً إلى واحد.

الثاني: أن يكون قد ضعف، بتأخيره، نحو "إن كنتم للرؤيا تعبرون"، أو بفرعيته، نحو "فعال لما يريد"، فزيادتها في ذلك مقيسة، لأنها مقوية للعامل.

وغير المطرد قول الشاعر:

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ العِراقِ ويَثْرِبٍ مُلْكًا أجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهَدِ [15]

أما ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، فقد جاء تأييده بقوله: "لام التوكيد وهي اللام الزائدة ...، ومنها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله"[16]، واستشهد بالشعر العربي، وبالقرآن الكريم، وشاهده بالشعر هو قول الشاعر:

ومَنْ يَكُ ذا عَظْمٍ صَلِيبٍ، رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدّهْرِ، فالدَّهْرُ كَاسِرُهْ

"اللام" زائدة في مفعول الفعل المتعدي المتأخر عن الفعل، فإنّ "رجا" فعل متعد، فكان القياس: رجا به أن يكسر عود الدهر، وهو في هذا الموضع، ضرورة[17]، ومما استشهد به من القرآن الكريم[18]، قوله تعالى: {هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} [19]، ويعد ابن عقيل (ت769) زيادتها قياسا نحو قولك: لزيدٍ ضَرَبتُ وسماعا نحو ضَرَبتُ لزيدٍ إذ وسنأتي لتوضيح رأيه: ان زيادة اللام عنده على ضربين:

الأول: زيادتها لمجرد التأكيد، وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل، وقد تقدّم الفعل على المعمول المقترن باللام كقول الشاعر ابن ميادة الرماح ابن أبرد "البيت من الكامل" :

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ العِراقِ ويَثْرِبٍ مُلْكًا أجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهَدِ [20]

الثاني: الزيادة لتقوية عامل ضَعُف عن العمل بأحد سببين:

أحدهما: ان يقع العامل متأخرا نحو: قوله تعالى: {هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} [21].

ثانيهما: ان يكون العامل فرعا في العمل إمّا لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى: {مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ... } [22]. وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله تعالى: { فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ} [23].

ويوافقهم السيوطي (ت911ه) بقوله والتقوية فِي مفعول عَامل (ناصب وَاحِد) ضعف بِالتَّأْخِيرِ واستشهد بما استشهدوا به من سبقهم [24]. و مما اختلفوا فيه ايضا قوله تعالى: { قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ} [25]. أي رَدِفَكم.

رجّح المبرد ان يكون معنى ردف لكم، ردفكم، "وَقَالَ بعض الْمُفَسّرين... مَعْنَاهُ رِدفَكُمْ وَتقول لزيد ضربت ولعمرو أكرمت إِذا قدمت الْمَفْعُول لتشغل اللَّام مَا وَقعت عَلَيْهِ فَإِن أَخَّرته فَالْأَحْسَن أَلا تدْخلهَا إِلَّا أَن يكون الْمَعْنى مَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فَيكون حسنا وحذفه أحسن لِأَن جَمِيع الْقُرْآن عَلَيْهِ"[26]. وذهب آخرون إلى ان أصلها التعدي، بمعنى لحق وتبع، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللام.

ويذهب ابن هشام إلى انه "ضُمِّن ردف معنى القُرب، فهو مثل قوله تعالى: { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ} [27]، خلافا للمبرد ومن وافقه"[28].

وللزمخشري (ت532ه) في ذلك آراء منها: بانها زائدة للتوكيد "وقد عُدي بمن على سبيل التضمين لما يتعدى بها"[29]، وقد شبهها بالباء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[30]، مستشهدا بقول الشاعر:

فلما ردفنا من عمير وصحبه تولى سِراعا والمنية تُعْنِقُ [31]

"ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو: دنا لكم وأردف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم"[32].

ويذهب صاحب الترجمان (ت743ه) إلى انه لم يتعد باللام وإنما بـ (مِن) بقوله "ردف لكم: أي دنا وقرُب، ومعناه تبعكم؛ ولذلك ضمن معنى دنا فَعُدّي باللام وتعديته انما هو بمِن"[33]. مستشهدا بالبيت السابق ومعناه دنونا من عمير.

ويطرح الفيروز آبادي في معناها آراء عدّة منها: دنا لكم، جاء بعدكم، ثم يقف على الأكثر عنده وهو ردفكم، والرِّدْف ـ بالكسر: المرتَدَف، وهو الذى يركب خلف الراكب، وكلّ ما تبع شيئاً فهو رِدْفه[34].

ويعلل الفراء دخول اللام: لأنّ المعنى دنا لكم واللام صلة ويعزز رأيه بقول الفرزدق:

فَقُلتُ لَهَا الحاجاتُ يَطرِحنَ بِالفَتى وَهَمٌّ تَعَنّاني مُعَنّى رَكائِبُه [35]

أراد أنه لا دانٍ من أهله ولا قريب من الداني، فأدخل الباء فِي الفتى لأن معنى "يَطرحن" يرمين، وأنت تَقُولُ: رَميت بالشيء وطرحته، وتكون اللام داخلة: والمعنى ردفكم كما قَالَ بعضُ العرب: نفذت لَهَا مائة وهو يريد: نفذتها مائة[36].

ويذهب الزجاجي إلى ان المراد بها "ردفكم" وقد استشهد بالآية عند كلامه عن الفعل" يجد" في قول الشاعر:

إن الْكَرِيم وَأَبِيك يعتمل إن لم يجد يَوْمًا على من يتكل [37]

فهو يُرجِع سبب تعدي الفعل بـ "على" للضرورة؛ فهي من الأفعال التي لا تعدى بحرف اضافة[38].

والمعنى: من يتكل عَلَيْهِ فَحذفت عَلَيْهِ وَزَاد على قبل الْمَوْصُول تعويضا لَهُ، فهو يعتمل ان لم يجد من يتكل عليه[39].

ويذكر ابن عصفور في شرحه لجمل الزجاج في اثناء تناوله للام التقوية الداخلة على المفعول "ولا تدخل على المفعول إذا كان متأخراً عن عامله إلا في ضرورة شعر أو في نادر كلام يُحفظ ولا يُقاس عليه نحو قوله تعالى: { قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم} [40]، أي رَدِفَكم"[41].

والرد على من قال بان اللام ليست للتقوية، وعلى ما قاله ابن عصفور بأنه نادر ولا يقاس عليه، فقد جاء في القرآن في مواضع عدّة، ورد منه الكثير في القرآن الكريم، وموروث الشعر العربي وهو ليس بضرورة شعرية، فمن الشعر قول الشاعر:

ولا يؤاتيك فِيمَا نَاب من حدث إلّا أخُو ثِقَة فَانْظر بِمن تثق [42]

أَرَادَ من تثق بِهِ وَزَاد الْبَاء قبل(من) عوضا.

ومنه قول الشاعر:

فوَ اللّه لَا أنسى قَتِيلا رزئته بِجَانِب قوسى مَا بقيت على الأَرْض[43]

وقوله أيضاً:

بِكُل تداوينا فَلم يشف مَا بِنَا على أن قرب الدَّار خير من الْبعد

ويرد الدكتور خليل بنيان على ابن عصفور بأنه حكم على كلام الله سبحانه بما يحكم به على كلام الناس، وعليه ان يتخذ أحد سبيلين بهذا الشأن:

- اما ان ينبه على ورود ذلك في القرآن دون الحكم أو التعقيب عليه على انه اسلوب قرآني.
- أو أن يحمل ردف على الافعال التي تتعدى بنفسها أو باللام مثل نصحه، ونصح له، وشكره، وشكر له[44].

ومن المحدثين من يجمع بين رأيين هما:

- " ردف فعل ماض ضمن فعل يتعدى باللام
- وقيل إن ردف بمعنى تبع واللام زائدة"[45].

وقال تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيد} [46]، فَرَفَعَ فَعَّالٌ وَهُوَ نَكِرَةٌ مَحْضَةٌ، وَأَتْبَعَ إِعْرَابَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ[47].

هنا لابد من التعرف بالإضافة وأنواعها:

الإضافةُ: نِسبةٌ بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجر، توجِبُ جرَّ الثاني أبداً، نحو: "هذا كتابُ التلميذِ، والتقدير: كتابٌ للتلميذ، ولَبِستُ خاتمَ فِضَّة، والتقدير: خاتما من فضةٍ، ونحو: لا يُقبلُ صِيامُ النهارِ ولا قيامُ اللَّيلِ إلا من المُخلِصينَ"، والتقدير: الصيامُ في النهار والقيامُ في الليلِ[48]. وتقسم الاضافة إلى: الإضافةُ الْمَعنَويَّةُ وَالإضافةُ اللَّفْظيَّة[49].

¤ الإضافةُ الْمَعنَويَّةُ (الحقيقية، المحضة): سميت بالمعنوية؛ لأن فائدتها راجعة إلى المعنى، من حيث أنها تفيد تعريف المضاف إذا كان معرفة[50]، نحو: "(هذا كتابُ سعيدٍ) أو تخصيصه إذا كان نكرةً نحو: (هذا كتابُ

رجلٍ)، أما عند اضافته إلى (غيرٍ مثلٍ، شبهٍ، نظيرٍ)، نحو (جاءني رجلٌ شبهُ سعيدٍ)، فالمضاف هنا متوغلاً في الابهام والتنكير، فلم تفد اضافته إلى المعرفة تعريفاً؛ لأنها وقعت صفة لرجل.

أما سبب تسميتها حقيقية؛ لأنّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه، وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة، وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه[51].

¤ والإضافةُ اللفظيّةُ (غير المحضة، المجازية): مالا تُفيدُ تعريف المضاف ولا تخصيصَهُ وإنما الغرَضُ منها التّخفيفُ في اللفظ، بحذفِ التنوينِ أو نوني التّثنيةِ والجمع[52].

وضابطُها أَن يكون المضاف اسمَ فاعلٍ أو مُبالغةَ اسمِ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مُشبّهةً، بشرط أن تضافَ هذهِ الصفاتُ إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى، نحو: "هذا الرجلُ طالبُ علمٍ، رأَيتُ رجلاً نَصّارَ المظلومِ، أنصرْ رجلاً مهضومَ الحقِّ، عاشِرْ رجلاً حسَنَ الخُلُق".

والدليلُ على بقاءِ المضافِ فيها على تنكيرهِ أنهُ قد وُصفت به النكرةُ، من ذلك قوله تعالى: { هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ} [53]، وأنهُ يقعُ حالاً، والحالُ لا تكون إلا نكرةً، كقولك "جاءَ خالدٌ باسمَ الثَّغرِ.

وقولِ الشاعر:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشُ الفُؤَادِ مُبَطّناً سُهُداً إذا ما نامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

.

وأنه تُباشرُهُ "رُبّ"، وهي لا تُباشرُ إلا النَّكراتِ، كقول بعضِ العرب، وقد انقضى رمضانُ "يا رُبَّ صائمه لن يَصومَهُ، ويا رُبَّ قائمهِ لن يَقومَهُ"[54].

وتُسمّى هذه الإضافةُ أيضاً "الإضافةَ المجازيَّةَ" و "الإضافةَ غيرَ المحضة".

أما تسميتها باللفظية فلانّ فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي، بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع، وأما تسميتها بالمجازية فلانها لغير الغرض الأصلي من الإضافة، وانما هي للتخفيف، كما علمت.

وأما تسميتها بغير المحضة فلانها ليست اضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة بل هي على تقدير الانفصال، ألا ترى أنك تقول فيما تقدَّم "هذا الرجل طالبٌ علماً. رأيت رجلاً نصاراً للمظلوم. انصر رجلاً مهضوماً حقّه. عاشر رجلاً حسناً خلقُه" [55].

وأختلف في الجار للمضاف اليه، فمنهم من ذهب إلى انه مجرور بحرف مقدر "اللام" وهو عند الاكثرية من النحويين، وزعم بعضهم انها تكون أيضا بمعنى "من" أو "في"، فنقدر "من" إذا كان المضاف اليه جنس للمضاف نحو: "هذا ثوبُ خزٍّ، وخاتمُ حديدٍ" أي ثوبٌ من خزٍّ وخاتمٌ من حديدٍ، وتقدّر "في" إذا كان المضاف اليه ظرفا واقعا فيه المضاف نحو قوله تعالى: { مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } [56]، أي مكرٌ في الليلِ، وفي النهارِ، ومنهم من يرى انه مجرور بالمضاف وهذا هو الصحيح[57].

يستثني الرضي الاضافة اللفظية من تقدير حرف جر بقوله: "لامعنى لاعتبار حرف في حسن الوجه؛ لأنه هو هو، ولا في ضارب زيدٍ؛ لأنه متعد بنفسه، ففي عامل هذا المضاف اليه اشكال إذ ليس هنا حرف جر حتى يعمل فيه، ولما لم يكن حرف الجر لم يعمل المضاف ولا الاضافة عمل حرف الجر؛ لأنّهما إذا عملا كان ذلك بنيابة حرف الجر، قال الشيخ الرضي: "يجوز ان يقال عمل المضاف الجر لمشابهة المضاف الحقيقي بتجرده عن التنوين أو النون لأجل الاضافة"، ويؤيده السيوطي في ذلك[58].

وفي هذا الكلام اقرار للنحويين أن الإضافة غير المحضة (اللفظية) "وهي إضافة اسم الفاعل، والمفعول والصفة المشبهة إلى معمولها) ليست على تقدير حرف. وأن قولك (هو ضارب زيد) وقوله تعالى: { إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ... } [59]، مضاف بنفسه، لا بتقدير حرف لأن اسم الفاعل فيهما مأخوذ من متعد، وهو يتعدى بنفسه، فقولك (هو ضارب زيدا) تقديره: هو يضرب زيدا وليس التقدير: هو يضرب لزيد ولذا يقول النحاة في نحوه: (هو ضارب لخالد) إن اللام فيه زائدة مقوية، والأصل (هو ضارب خالد) بإضافة الوصف إلى معموله، وأصل

التعبير (هو ضارب خالدا) ومثله { فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ... } [60]، فإن اللام فيه زائدة مقوية، والأصل: فعال ما يريد، فكيف ينقلب الزائد اصلا؟ فالتقدير يختص بالمحضة عندهم[61].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي إنه لا فرق بين المحضة وغيرها، فقد يمتنع التقدير في المحضة أيضا مما له شبه بغير المحضة من وجه وذلك نحو (إطعام مسكين) ، وقوله: { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ... } [62].

فهذه كلها إضافة محضة، لأن إضافة المصدر عندهم محضة، وهي ليست على تقدير حرف كما هو ظاهر، وذلك أن المصدر في هذه الأمثلة متعد، وقد أضيف إلى مفعوله، وهو يتعدى إليه في الأصل بلا تقدير حرف، كما في (ضارب خالد)[63]. ومثل ذلك قوله تعالى: {أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ...} [64]، فقد دخلت لام التقوية على المفعول به[65].

ومنها أيضا قوله تعالى: { يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ} [66]، "إن هذه الآية من المشكلات التي شغلت علماء النحو والتفسير ولم يأتوا فيها بما ينقع الغليل وكلام الله المعجز أسمى من أن تطاله القواعد التي وضعها الإنسان"[67]، الا اننا رجّحنا ان اللام هنا هي لام التقوية، وسنتطرق الى آراء علماء النحو والتفسير فيها، ومنها:

- أن تجعل يدعو تكرارًا لـ "يدعو" الأولى، وترك إعمالها؛ لأنها قد أعملت متقدمة؛ فاستغني فيها عن إعادة العمل، كما تقول: "ضربت زيدًا ضربت"، حكى ذلك سيبويه، أعني قولهم: ضربت زيدًا ضربت، وتكون اللام في "لمن" لام الابتداء و"من" مرفوعة بالابتداء، وقوله عز وجل: { لَبِئْسَ الْمَوْلَى... } [68]، خبر "من" كأنه قال: للذي ضره أقرب من نفعه لبئس المولى، واللام التي في "لبئس" هي اللام التي يتلقى بها القسم، وهي تدل على يمين محذوفة؛ فكأنه - والله أعلم- للذي ضره أقرب من نفعه والله لبئس المولى، كما تقول: زيد والله لقد قام؛ فهذا وجه[69].
- وَقَالَ الْمبرد فِي الْكَلَام حذف مفعول وَاللَّام فِي موضعهَا وَمن فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ وضره مُبْتَدأ وَأقرب خَبره وَالْجُمْلَة صلَة من و { لَبِئْسَ الْمَوْلَى... } [70]، خبر من تَقْدِيره يَدْعُو إِلَهًا لمن ضره أقرب من نَفعه لبئس الْمولى[71].
- وذهب النحاس إلى تضعيف تأخير اللام وَقَالَ:" وَلَيْسَ لِلَّامِ مِنَ التَّصَرُّفِ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا تَقْدِيمٌ وَلَا تَأْخِيرٌ"[72].

واستشهد بقول الشَّاعر:

خالي لانت ومن جرير خال يَنَلِ الْعَلَاءَ وَيُكْرِمِ الْأَخْوَالَا [73]

.

أَيْ لَخَالِي أَنْتَ، بينما ذكر ابن جني انه يحتمل أمرين:
أحدهما: أن يكون أراد: لخالي أنت؛ فأخر اللام إلى الخبر ضرورة.
والآخر: أن يكون أراد: لأنت خالي، فقدم الخبر على المبتدأ وإن كانت فيه اللام ضرورة. [74]

- أَنَّ يَدْعُوَ شُبِّهَ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنِ اعْتِقَادٍ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُضَمَّنَ مَعْنَى يَزْعُمُ وَيُقَدَّرَ لِمَنْ خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِيَدْعُوَ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الْفَارِسِيُّ[75].

ووافقه أبو البقاء العكبري[76]، ومن المعربين المحدثين، ومنهم محي الدين الدرويش، ويعلل ذلك بان يدعو من أفعال القلوب متضمنة معنى يزعم لأن يزعم قول مع اعتقاد فتكون جملة لمن ضره أقرب من نفعه في محل نصب على المفعول به لأن لام الابتداء معلقة لها عن العمل. [77].

- "أن تكون اللام زائدة في المفعول به ليدعو ويؤيد هذا الوجه قراءة عبد الله يدعو من ضره بغير لام الابتداء مع "مَنْ" وقرأ الجماعة "لَمن ضره" باللام وهي الصلة وهذا الرأي مقبول عند البعض [78]. وهذا القول استند على قراءة عبد الله بن مسعود، وقد اختار الجلال السيوطي هذا الوجه ودعمه شارحوه"[79].

ويرى ابو حيان ان :" أَقْرَبُ التَّوْجِيهَاتِ أَنْ يَكُونَ يَدْعُوا تَوْكِيدًا لِيَدْعُو الْأَوَّلِ وَاللَّامُ فِي لَمَنْ لَامُ الِابْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ قَسَمٌ مَحْذُوفٌ، وَجَوَابُهُ لَبِئْسَ الْمَوْلى والظاهر أن يَدْعُوا يُرَادُ بِهِ النِّدَاءَ وَالِاسْتِغَاثَةَ، وقيل: معناه بعيد، والْمَوْلى هُنَا النَّاصِرُ وَالْعَشِيرُ الصَّاحِبُ الْمُخَالِطُ"[80].

هناك وجوها أخرى سلكها المفسرون والنحويون تربو على سبعة أوجه ولكنها كلها بعيدة عن المنطق نورد لك منها على سبيل المثال:

- قال الأخفش:(ت:215هـ): { يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ..} [81]، فـ "يَدْعُو" بمنزلة "يَقُول"، والتقدير يقول: لَمَن ضُرُهُ أَقْرَبُ من نَفْعِهِ إِلَهُهُ، وبهذا يكون الاعراب "مِنْ" مُبْتَدَأٌ، وَ"ضَرُّهُ" مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ" أَقْرَبُ" خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ" مِنْ"، وَخَبَرُ" مِنْ" مَحْذُوفٌ[82]، ومثله الزجاج(ت: 311هـ)[83]. وعند النحاس(ت:338هـ) ان هذا القول أحسن ما قيل في هذه الآية[84].

ان من قال بهذا الرأي استشهد ايضا بقول عنترة:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ [85]

أي: يقولون: يا عنتر؛ فدلت "يدعون" عليها، وقد ذهب أيضًا أبو إسحاق في هذه الآية إلى أن "يدعو" بمنزلة يقول، وهو صحيح. [86]، وهذا الرأي مردود وذلك لفساده من وجهين:

الأول: خاص بالمعنى وذلك لعدم اعتقاد الكافر ان الأوثان فيها ضر ، بل هي عنده نافعة.

الثاني: وفساد الوجه الثاني مبني على الأول، فإذا سلّمنا بالقول ان الكافر يعتقد ان هناك اصنام نافعه وأصنام ضارة وان ضرها اكثر من نفعها، فعلى هذا تكون "لبئس" مستأنفا لأنه لا يصح دخوله في الحكاية لأن الكفار لا يقولون عن أصنامهم "لبئس المولى"[87].

- قال الفراء: "ووجهٌ آخر لَمْ يُقرأ بِهِ، وَذَلِكَ أن تكسر اللام فِي (لِمن) وتريد يدعو إلى من اضرّه أقرب من نفعه، فتكون اللام بِمنزلة إلى" [88].
- وَهُوَ أَنَّ التَّقْدِيرَ: يَدْعُو مَنْ لَضَرُّهُ، ثُمَّ قَدَّمَ اللَّامَ عَلَى مَوْضِعِهَا،[89] أَي يَدْعُو إِلَهًا لضره أقرب من نَفعه"[90]، ولا يخفى ما فيه من التعسف وتقديم ما في صلة الذي عليها". [91].
- ان يكون يدعو بمعنى يقول، وما بعده مبتدأ وخبر، ولكن التقدير يختلف عمّا في الرأي الأول، اذ ان تقديره :" يقول لمن ضره عندكم أقرب من نفعه إليَّ، فيكون خبر المبتدأ محذوفاً، أي ان الكافر يقول: الصنم الذي تعدونه من جملة الضرر الهي[92].
- اللام في موضعها ومفعول يدعو محذوفا، وتقديره: يدعو الهاً لمن ضره أقرب من نفعه، فمن مبتدأ، وخبره "أقرب من نفعه"، جملة اسمية صلة من و(لبئس المولى) خبر من وهو قول أبو العباس المبرد والأخفش[93].
- أن تجعل "ذلك" بمنزلة "الذي" وتجعل الجملة التي هي قوله تعالى: {... هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ} [94]، صلة له، وتنصب "ذلك" الذي بمعنى "الذي "بيدعو"؛ فيصير التقدير: الذي هو الضلال البعيد يدعو[95] ، وَهَذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ ذَا مَعَ غَيْرِ الِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى الَّذِي، مع انه منحصر في قولك ماذا ومن ذا؟ وهذا الرأي لا يقل عمّا سبقه غرابة وشذوذا[96].
- وثمة رأي آخر أشد استحالة وهو أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُوه؛ فَذَلِكَ: مُبْتَدَأٌ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، أَوْ بَدَلٌ، أَوْ عِمَادٌ، وَالضَّلَالُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَيَدْعُو: حَالٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: مَدْعُوًّا.
- أن تكون هناك هاء محذوفة منصوبة بـ "يدعو"، وتكون الجملة في موضع نصب على الحال من "ذلك" في قوله عز وجل: {ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ} [97]، التقدير: "ذلك هو ضلال البعيد مدعوه"[98].

ومنه قوله جل اسمه:{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[99]، ان هناك فرق في الصياغة والمعنى بين ان يقول سبح الله ، وبين سبح لله ،فاللام في قوله تعالى: سبح لله تفيد التقوية؛ فالفعل يصل إلى المفعول به بواسطتها، وهذه هي وظيفتها النحوية [100].

اما بعض أصحاب التفسير فقد اعطوها تسميات عدّة، فقد اسماها الزمخشري بـ لام التوكيد فيقول: " تؤكّد تسبيح الله للمخلوقات، فهي مثل اللام في نصحت له،..وان اردت التوكيد تقول سبحت له.." [101].

ويذهب السمين الحلبي إلى تسميتها بـ"لام" التعليل فيقول: علّة التسبيح ابتغاء وجه الله" [102]، وهناك من أطلق عليها لام التبيين بقوله:" وفائدتها زيادة بيان ارتباط المعمول بعامله، أي زيادة ارتباط التسبيح بالذي يُسبّح الله"[103] وهناك من يجعلها بين التقوية والتعليل ومنهم أبو حيان بقوله:" اللام بمنزلة اللام في نصحت لزيد فجي باللام للتقوية أو هي لام التعليل[104]، وقال تعالى: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ } [105].

ومن القائلين بلام التقوية الدسوقي في حاشيته اذ ذكر:" ان لام التقوية لها منزلة بين منزلتين ، أي انها اخذت شبها من الأصلية من حيث تقوية العامل وشبها من الزائدة من حيث صحة السقوط، واستشهد بقوله تعالى: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ } [106]، مصدقا لما : مصدّق اسم فاعل من صدق الأصل يصدق ما معهم فلما اخذت منه مصدق ضعف فقوي باللام[107].

ومنها قوله تعالى: {هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }[108]،يقول صاحب البحر: ان " اللام في لربهم تقوية لوصول الفعل مفعوله المتقدم، وقال الكوفيون هي زائدة " [109].

وممن قال بزيادتها من المحدثين الدكتور جميل أحمد ظفر وهو في تناوله لقوله تعالى: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ }[110] ، إذ يقول:" ومن أحوال اسم الفاعل المجرد من أل والإضافة ان لام التقوية قد تقترن بمعموله ،لتقوية عمله ؛ اذ ان اللام في لما زائد ة للتوكيد ، ولفظ ما اسم موصول في محل نصب مفعول به لمصدق" [111]، وكذلك في قوله تعالى {وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ }[112] ، اللام متعلقة بعرضة فتكون كالمقوية للتعدي[113]

أما في قوله تعالى: {هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }[114] ، اللام في لربهم مقوية للفعل المتأخر وقال الكوفيون هي زائدة[115]، وقال الأخفش:" أوصل الفعل باللام، أي هي لام المفعول لأجله[116] .

وقال المبرد: هي متعلقة بمصدر محذوف التقدير الذين هم رهبتهم لربهم وفيه حذف المصدر وابقاء معموله[117]، وقال تعالى: { وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}[118] ، لقد ذهب الآلوسي الى ان معنى الآية[119] أما:

- نمامون يسمعون حديثكم لأجل نقله إليهم.

- أو فيكم أناس من المسلمين ضعفة يسمعون قولهم ويطيعونهم.

واللام على التفسير الأول للتعليل وعلى الثاني للتقوية كما في قوله تعالى: فعال لما يريد، والجملة حال من مفعول (يبغونكم) أو من فاعله لاشتمالها على ضميرهما أو مستأنفة، وقال تعالى: {وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ} [120].

والمعنى ولا طالبين الانس للحديث، وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عن ذلك، وقوله: " لحديث" يحتمل ان يكون لام العلة، أي مستأنسين لأجل ان يحدث بعضكم بعضا[121].

وأن تكون المقوية للعامل؛ لأنّه فرع أي المقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول[122]، ومما ورد ايضا قوله جل ثناؤه : {قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً }[123] وذهب السمين الحلبي إلى انه يجوز أن يكون «لنفسي» معمولاً بـ «نفعاً» ، واللامُ زائدةٌ في المفعول به تقويةً للعامل لأنه فرع، إذ التقدير: لا أملك أن أنفع نفسي ولا أن أضرَّها، وهو وجهٌ حسن[124].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة في ثنايا القرآن الكريم، والتي توصلنا فيها الى:

- ان مسألة الخلاف في لام التقوية لم تكن بين بصريين وكوفيين ولا حتى بين نحويين ومفسرين، بل انها كانت موضع الخلاف بين النحويين انفسهم وبين المفسرين ايضا.
- وجد البحث ان هناك بعض النحويين يقول بـ" لام التقوية" من ضمن عدّة خيارات يذكرها، ثم في آية أخرى ينفي وجود لام التقوية فيها، وكذا الأمر بالنسبة للمفسرين فالبعض منهم تبع ما ذهب اليه النحويين الذين سبقوهم، فضلا عن هذا انهم اختلفوا في تسميتها .

- ومن خلال اطلاعنا على الآراء النحوية التي قيلت في لام التقوية، فقد وجدنا ان لام التقوية هي: لام مزيدة تلحق المفعول به، واشترط النحويين الذين قالوا بها لإلحاقها بالمفعول به، تقدم المفعول به على فعله

المتعدي الى مفعول واحد، ودورها هنا تقوية الصلة بينهما، أي بين الفعل والمفعول به الذي ضعف لتأخره، وهذا يعني انه لو تأخر المفعول به على الفاعل لا يجوز ادخالها وذلك بقولهم" لم يحسن ذلك "الا اننا وجدنا ان المفعول به في القرآن الكريم في هذا المجال قد تأخر ودخلت عليه لام التقوية منها ما جاء في سورة النمل: قال تعالى:(قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ)[النمل: 72]، وما كان لهم هنا في هذه الآية والآيات الأخرى التي وردت في البحث، لم يكن لهم الا التأويل من أجل جعلها مطابقة لرأيهم النحوي، فضلا عن ذلك فإن هناك خلاف بين النحويين والمفسرين الذين قالوا بلام التقوية من عدّة جوانب منها: في تسميتها، وفي التقديم والتأخير للمفعول به، وفي سبب ضعف العامل عن العمل .

ومن النحويين الرافضين لها سيّروا الآية القرآنية التي ورد فيها الشاهد بحسب قاعدتهم النحوية التي وضعوها، ولأجل تقعيد القاعدة ، يأتون الى تأويل ما استشهدوا به من البيت الشعري.

أما بعض النحويين المجددين والمحدثين وبعض المفسرين فقد كانت هذه الآية منطلقا لقاعدة نحوية قرآنية وهي : مجيء لام التقوية مع المفعول المتأخر، وتحت ضل هذه القاعدة، فقد وضعوا العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى:" (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[النساء :26].

- وجد البحث ان من اكثر الآيات التي دار الجدل والنقاش فيها هي قوله تعالى: (يدعو لمن ضره)، وقوله تعالى : (ردف لكم)وانه مهما كان الخلاف بين المفسرين والنحويين أو بين بعض النحويين انفسهم، فإنهم في آيات أخر قد سلّموا لما ورد في القرآن، فقالوا بوجود لام التقويه، وهذا ما رأيناه في ثنايا البحث .
- أظهر البحث عدم دقة النحويين في اعتمادهم على الشعر أكثر من اعتمادهم على القرآن الكريم ، في بناء القاعدة النحوية .

الهوامش

1. ينظر : الاقتراح، السيوطي: 49.
2. الإغراب في جدل الإعراب، الأنباري: 93.
3. القياس النحوي محمد السويح : 11.
4. ينظر : ذم الخطأ في الشعر ابن فارس : 5 ، دراسات لاسلوب القرآن الكريم : 1 /2
5. ينظر التفسير الكبير الرازي: 3 / 193.
6. الشواهد والاستشهاد في النحو عبد الجبار النايلة : 66
7. إعراب ثلاثين سورة : 179.
8. ذم الخطأ في الشعر، ابن فارس: 17.
9. الوساطة، علي بن عبد العزيز الجرجاني:10.
10. الخصائص، ابن جنّي : 3 / 188.
11. المقتضب: 2/ 37.
12. همع الهوامع: 3/ 91 .
13. ينظر: شرح جمل الزجاج لابن عصفور1/ 308.
14. الجنى الداني: 105 – 106.
15. شرح ابن عقيل: 2/ 21.
16. مغني اللبيب: 3/ 183.
17. البيت للشاعر توبة بن الحمير الخفاجي العامري، وهو من البحر الطويل، ينظر:شرح الشواهد الشعرية: 459/1.
18. مغني اللبيب :3/ 184.
19. سورة الأعراف، آية: 154، وينظر: سورة البقرة البقرة91، وسورة المعارج :10، وسورة يوسف، آية: 43، وسورة هود: 107، وسورة طه :117
20. ينظر: الدرر 4/ 170، وشرح شواهد المغني 2/ 580؛ والمقاصد النحوية 3/ 278
21. سورة الأعراف، آية: 154، وينظر: سورة يوسف، آية: 43.
22. سورة البقرة، آية: 91.
23. سورة هود، آية: 107.
24. همع الهوامع 2/ 371.
25. سورة النمل، آية: 72.
26. المقتضب: 2/ 37 .
27. سورة الأنبياء، آية: 1.
28. مغني اللبيب 3/ 184.

29. الكشاف3/ 289.
30. سورة البقرة، آية: 195.
31. شرح ابن عقيل : 2/ 21.
32. الكشاف 4/ 470.
33. الترجمان في غريب القرآن: 262.
34. ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 3/ 62.
35. البيت من البحر الطويل، ينظر: ديوان الفرزدق، ص 78.
36. معاني القرآن للفراء: 2/ 299- 300 .
37. البيت من بحر الرجز ولم ينسب لقائل، خزانة الأدب 10/ 143.
38. ينظر: مجالس العلماء للزجاجي: 1/ 65.
39. ينظر: الاشباه والنظائر في النحو، للسيوطي: 1/ 124.
40. سورة النمل، آية: 72.
41. شرح جمل الزجاج لابن عصفور:1/ 308.
42. سالم بن وابصة البهدي، توضيح المشتبه: 1/ 259.
43. خزانة الأدب: 405/5، الْبَيْت من أَبْيَات لأبي خرَاش الْهُذلِيّ أوردهَا السكرِي فِي أشعار الهذليين وَكَذَلِكَ الْمبرد فِي الْكَامِل وَأَبُو تَمام فِي أول بَاب المراثي من الحماسة، وهو من البحر الطويل.
44. ينظر: النحويون والقرآن: 133.
45. اعراب القرآن وبيانه: 5/20/ 547- ص548.
46. سورة هود، آية: 107.
47. تفسير الطبري: 20/ 277.
48. ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ص526.
49. ينظر: المصدر السابق: 527.
50. ينظر: شرح ابن عقيل:2/ 45.
51. ينظر: جامع الدروس العربية:527.
52. سورة المائدة، آية: 95.
53. ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 45.
54. ينظر: جامع الدروس العربية ص527.
55. سورة سبأ، آية: 33.
56. ينظر: شرح بن عقيل على الفية ابن مالك، 2/ 43.
57. شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن (ت 686ه): 2/203-202، وينظر: همع الهوامع:2/ 411.
58. سورة آل عمران، آية: 9.
59. سورة البروج، آية16.
60. ينظر: معاني النحو فاضل السامرائي: 3/ 103.
61. سورة الأنبياء، آية: 73 ،سورة البروج، آية: 16، سورة آل عمران، آية: 97.
62. معاني النحو فاضل السامرائي: 3/ 103.
63. سورة البروج، آية16.
64. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة: 7/ 14.
65. سورة الحج، آية: 13.
66. اعراب القرآن وبيانه: 5/ 17/ 108- 109.
67. سورة الحج، آية: 13.
68. سر صناعة الاعراب، ابن جني: 2/ 402.
69. سورة الحج، آية: 13.
70. مشكل اعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب: 488/2.
71. اعراب القرآن للنحاس:3/ 63.
72. ينظر: شرح الشواهد الشعرية:2/ 224.
73. سر صناعة الاعراب: 2/ 378.
74. ينظر: المحتسب : ٢ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥، والبحر المحيط : 7/ 491.
75. التبيان في اعراب القرآن: 2/ 934- 935.
76. اعراب القرآن وبيانه :5/ 17/ 108.
77. معجم القراءات : 6/ 89.

78. اعراب القرآن وبيانه محي الدين درويش: 5/ 17/ 109.
79. البحر المحيط: 7/ 491.
80. سورة الحج، آية: 13.
81. معاني القرآن للأخفش:2/ 450.
82. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 3/ 416.
83. اعراب القران للنحاس: 63/3،وينظر: مشكل اعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب ، 488/2
84. كتاب شرح المعلقات السبع للزوزني: ص263.
85. سر صناعة الاعراب: ابن جني 2/ 404.
86. ينظر: البحر المحيط : 7/ 491.
87. معاني القرآن للفراء:217/2 .
88. البيان في اعراب غريب القرآن: 140/2.
89. ينظر: مشكل اعراب القرآن: 2/ 487.
90. اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش:6/ 403.
91. البيان في اعراب غريب القرآن: 2/ 140.
92. ينظر: التبيان في اعراب القرآن، العكبري: 934،2– 935، و تفسير القرطبي: 19/12، والبحر المحيط: 491/7.
93. سورة الحج، آية: 12.
94. سر صناعة الاعراب، ابن جني: 2/ 403.
95. اعراب القرآن وبيانه: 6/ 403.
96. سورة ابراهيم، آية: 18.
97. سر صناعة الاعراب: ابن جني 2/ 402.
98. ينظر: اعجاز القرآن البياني: 188.
99. سورة الحديد، الآية:1.
100.الكشاف4/ 472.
101.الدر المصون: 1/ 235.
102.التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور: 27/ 357.
103.البحر المحيط: 8/ 217.
104.حاشية الدسوقي: 2 / 26
105.سورة المائدة، الآية: 42.
106.سورة آل عمران، الآية:3
107.البحر المحيط: 4/ 398.
108.سورة الأعراف، الآية:154
109.النحو القرآني قواعد وشواهد: 577.
110.سورة آل عمران، الآية:3
111.ينظر: البحر المحيط: 4/ 398.
112.سورة البقرة، الآية: 224.
113.البحر المحيط : 2/ 177.
114.سورة الأعراف، الآية154.
115.معاني القرآن للأخفش:1/ 339 .
116.ينظر: التبيان للعكبري 1/ 158، ومغني اللبيب 1/ 180 .
117.روح المعاني: 10/ 112 .
118.سورة التوبة، الآية:47
119.اللباب في علوم الكتاب: 15/ 583 .
120. سورة الأحزاب، الآية: 53.
121.البحر المحيط : 7/ 247 .
122.الجمل : 2/ 214.
123.سورة الأعراف، الآية: 188
124.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 5/ 532 .

روافد البحث

القرآن الكريم.

- الأشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ، دار الكتب العلمية ،ط1، 1411هـ - 1990م.
- اعجاز القرآن البياني: دكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمّار، ط1، 2000م.
- إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت : 370هـ) د.ط، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، (1360هـ – 1941م).
- إعراب القرآن:أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1421 هـ.
- اعراب القرآن :لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت338ه) ، تحقيق :الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العالمية،ط2140،5 ه/ 1985م.
- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ط4، 1415 ه .
- الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن أبي محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، د.ط، مطبعة الجامعة السورية، (1377هـ – 1957م).
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، تحقيق د. أحمد محمد قاسم، ط(1)، مطبعة السعادة، القاهرة، (1396هـ – 1976م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ) ، المكتبة العصرية ط1، 1424هـ- 2003م.
- البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر ، بيروت، ط1، 1420ه.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ) تحقيق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1996 م .
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400 - 1980.
- التبيان في إعراب القرآن ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : 616هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير المسمى بـ "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984 هـ.
- الترجمان في غريب القرآن ، تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله(ت743ه) ، دراسة وتحقيق: موسى بن سليمان آل ابراهيم، مكتبة البيان، ط1، 1998م .
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ)تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ط1، 1993م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المسمى(تفسير الطبري) : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط1، 1422 هـ - 2001
- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: 1364هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ط8 ، 1414 هـ - 1993 م
- الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي" أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية، القاهرة ،ط2، 1384هـ - 1964 م .
- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ) تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ،1418هـ .
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، دار الفكر ، بدون طبعة وبدون تاريخ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م
- الخصائص ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت : 392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق، بدون تأريخ.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404 هـ) تصدير، محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين ، مقدّمة الكتاب(ح) القسم الأول، دار اتحاد العربي للطباعة ، 1973م .
- ديوان الفرزدق (ت 114ه) ، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي ، شرح وضبط: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان ، 1987م .
- ذم الخطأ في الشعر ابن فارس اللغوي (ت : 395هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، المطبعة العربيّة الحديثة، القاهرة، (1400هـ – 1980 م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت 1415ه.
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار الكتب العلمية ، ط1 ،بيروت، لبنان، 1421هـ- 2000م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : 769هـ) المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ، ط20، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، 1400 هـ - 1980 م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي تحقيق: يوسف حسن عمر، ط1، منشورات جامعة قار يونس بن غازي 1417 – 1966.

- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ط1، 1427 هـ/ 2007 م .
- شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: 486هـ) ، دار احياء التراث العربي ،ط1، 1423هـ - 2002 م
- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن عليٌ بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي(ت 669ه) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعّار ، اشراف الدكتور: إميل بديع يعقوب، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419ه- 1998م .
- الشواهد والاستشهاد في النحو عبد الجبار النايلة، ، ط1، مطبعة الزهراء، بغداد، 1976م.
- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ،ط1، 1414 ه.
- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب): سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: 1204هـ) ، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ،الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط2، دار النشر مؤسسة علي جراح الصباح ، 1978م.
- القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة محمد عاشور السويّح ، ط1، مصراته، ليبيا 1986م .
- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1408 هـ - 1988.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ط3، دار الكتاب العربي - بيروت - 1407 هـ
- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1419 هـ -1998م.
- مجالس العلماء ، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1403 هـ - 1983 .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبي ،2009م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور: مهدي المخزومي دار الطبـــع: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1985م.
- مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ط2، مؤسسة الرسالة بيروت 1405ه.
- معانى القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بـ (الأخفش الأوسط) (ت: 215هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1،مكتبة الخانجي، القاهرة 1411 هـ - 1990 م .
- معاني القرآن ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، ط1 ،عالم الكتب - بيروت ، 1408 هـ - 1988.
- معاني القرآن ، للفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي (ت207 هـ) ط3، عالم الكتب ، 1983.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن 1420 هـ - 2000 م.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان 1408 هـ - 1988 م.
- معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، سعد الدين للطباعة والنشر، 2008م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ،ط6 ، دار الفكر ، دمشق ، 1985م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ط3، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420 هـ .
- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تحقيق: حسن حمد ، مراجعة الدكتور اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- نحو القرآن، الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،1394هـ 1974م.
- النحو القرآني قواعد وشواهد، الدكتور جميل أحمد ظفر ، ط2، مكة المكرمة ، 1418هـ / 1998م.
- النحويون والقرآن ، خليل بنيان الحسون، ط1، الرسالة ، عمان ، 2002 م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه/ 1998م .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز (ت : 366هـ) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت .